[325] وفيها تهديد بالعقاب والزجر، وكل واحد منها (1) في موضعه لانا لا نقطع على سقوط العقاب على كل حال من غير توبة وإنما نجوزه فلا يكون في ذلك أمان من العقاب فيكون تجرئة على المعاصي ولا قطعا على العقاب فيكون يأسا من رحمة ا تعالى. مسألة: عما ورد عن الصادق عليه السلام من الاخبار مما يلائم مذهب المتعزلة في التحابط بين الطاعات والمعاصي فما هو مذهب العصابة. فمن ذلك ما روى عنه عليه السلام في تفسير قوله تعالى " وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا (2) فقال: " أما وا لقد كانوا يصلون أما وا لقد كانوا يصومون ولكن كانوا إذا عرض عليهم الحرام أخذوه " (3). وقوله عليه السلام في خبر آخر: " إذا كان يوم القيامة يقدم قوم على ا فلا يجدون لهم حسنات، فيقولون: الهنا وسيدنا ما فعلت حسناتنا؟ فيقول تعالى: أكلتها الغيبة، إن الغيبة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. " (4) ما الكلام في ذلك؟ تفسره لنقف عليه. الجواب: هذه أخبار آحاد لا ترد لها أدلة العقول الدالة على بطلان التحابط. ولو صحت لتأولناها كما نتأول ظاهر القرآن لتلائم أدلة العقل فيكون قوله: " فجعلناه هباء منثورا " معناه حكمهم بذلك لانهم أوقعوها على خلاف الوجه المأمور به فلم يستحقوا ثوابا، لا انه حصل الثواب ثم زال، ويكون قوله " لقد كانوا يصومون ويصلون " محمولا على انهم كانوا يفعلون ذلك على خلاف الوجه المأمور كما يفعله رهبان النصارى وعباد اليهود فلا ينفعهم مع فعلهم ما حرم ا عليهم من تكذيب النبي صلى ا عليه وآله لانه إذا كان ذلك كفرا دل على [ان]

_____ (1) - كذا (2) - سورة الفرقان، الآية: 23.

(3) - نور الثقلين 4 / 9 رواه عن تفسير على ابن إبراهيم عن الباقر عليه السلام. (4) - مستدرك الوسائل 2 / 107 نقلا عن الشيخ المفيد في الروضة وفيه " الحلفاء " مكان " الحطب ". _____